Issn;2602-6163

وسائل الإعلام الجديدة ودورها في التربية السياسية–دعم ثقافة المواطنة

New Media and their role in Political Education - Supporting the culture of citizenship

ط.د. أمينة عطاء الله
جامعة محمد خيضر بسكرة

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى فحص الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الجديدة بجانب الأسرة في التربية السياسية للفرد ودعم قيم المواطنة، فقد شكلت مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك، اليوتيوب، التويتر، المدونات، قنوات مهمة مساعدة للأسرة في إحداث تغيرات جوهرية في الحياة اليومية للأفراد زادت من وعيهم وإدراكهم لمختلف القضايا السياسية في مجتمعاتهم وأصبحت وسائل للتنشئة الذاتية، ويتفاوت حجم تأثير هذه الوسائل مقارنة بمختلف المؤسسات المجتمعية الأخرى كالأسرة، المسجد، المدرسة، المخيمات وغيرها من الوسائل التي سعت لترسيخ القيم السياسية في الفرد، ومن بين نتائج الدراسة أنه على الرغم من تطور ممارسة المواطنة ونمو وسائل الإعلام الجديدة فان الطابع الجدلي والعنيف بقي يميز ثقافة المواطنة، وذلك لأن شروط التربية السياسية تحمل في ذاتها طابع الاختلاف والتباين في مستوى الخطاب والممارسة.

الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام الجديدة، التربية السياسية، الديمقراطية، المواطنة.

Abstract:

This study seeks to examine the role played by the new media in addition to the family in the political education of the individual and support the values of citizenship. The social networking sites such as Facebook, YouTube, Twitter, blogging have been important channels for the family. And the different size of the influence of these means compared to various other community institutions such as family, mosque, school, camps .. And other means that sought to consolidate the political values in the individual, and the results of the To study that despite the development of the practice of citizenship and the growth of the new media, the controversial and violent character remained a distinct culture of citizenship, because the conditions of political education bear the nature of the difference and the difference in the level of discourse and practice.

Keywords: New Media, Political Education, Democracy, Citizenshi

Issn;2602-6163

مقدمة:

إن التغلغل الرهيب لوسائل الإعلام الجديدة وارتباط كافة وجوه الحياة بها تقريبا وانخراط الفرد المواطن في تطبيقاتها بالشكل الذي أصبحت بالنسبة إليه خيارا لا مناص منه، قد ساهمت بشكل أو بآخر في إعادة رسم صورة جديدة لمفهوم التربية السياسية والمواطنة والمواطن، حتى أن السلّط الحاكمة والأنظمة السياسية باتت تنوع من طرق تمظهرها باستخدامها لوسائل وأدوات هذه الثورات الرقمية والتكنولوجية، فظهرت للعالم مفاهيم الحكومة الالكترونية والديمقراطية الرقمية وغيرها من المصطلحات التي تعبر شكل من أشكال العلاقة بين الدولة بأفرادها المواطنين ومؤسساتها السياسية بالتكنولوجيا الحديثة وتطبيقات شبكة الانترنت والشبكات التواصلية الاجتماعية.

إن الحديث عن التربية السياسية في أي سياق كان لابد أن يتمازج معه حديث عن المواطنة الذي يرتبط به ومعه في حياته اليومية ومشاغله من حيث هو الفاعل الرئيس في المجتمع والدولة، وبالضرورة ينشأ مفهوم المواطنة، والذي يدل على إحساس الإنسان بالانتساب إلى المجموعة وتقاسم شعورها؛ إنها تعني الحنين إلى الوطن الذي يذّكر الإنسان بعاداته وتقاليده وسلوكيات مواطنيه، إذا فهي تحمل المواطن من حيث هو الفاعل على التفاعل في أوسع معاني التفاعل مع الوطن ومع غيره من المواطنين.

إن التربية السياسية والمواطنة هما المحركان الحقيقيان للحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، تلك الروح الوطنية تتضمن مجموعة القيم التي تحدد علاقة الفرد بالمجتمع وتصل به إلى الالتزام بالعقد الاجتماعي الذي يربط بين المواطنين المتساوين في الحقوق والواجبات.

إذا كان هذا هو المفهوم العام والتقليدي لمصطلح التربية السياسية، فإن ذات المفهوم قد أخذ صورة جديدة عندما دخلت الثورة الرقمية والانفجار المعرفي الالكتروني على الخط، حيث أضحى لهاتين الثورتين بصمات على كل مناحي الحياة الجديدة، بل أصبحا معيارا للتصنيف حيث تصنف كل ظاهرة قبلهما في خانة التقليدي والقديم بينما تأخذ كل ظاهرة حدثت بعدهما دلالة الجديد والحديث، وعليه فإن مصطلح التربية السياسية وما تقاطع معه من مفاهيم كالمواطنة والمواطن قد أخذوا جميعهم صفة حديثة وصورة جديدة مقارنة بتلك الصورة التي كانوا يوصفون بها قبل الثورة الرقمية وانتشار ثقافة التواصل الاجتماعي وطغيان الإعلام الجديد بقيمه وتطبيقاته وصوره وأدواته وبيئة نشاطه.

إن موضوع هذه الدراسة يتناول بالتحليل الصورة الحديثة لمفهوم التربية السياسية والمواطنة في ظل الانغماس المخيف في الفضاء العام، وتحول الفرد المواطن من شكله العادي إلى مواطن رقمي مرتبط بتكنولوجيا

Issn;2602-6163

التواصل الحديثة، وبناء عليه يصبح تشّكل صورة جديدة لمفهوم التربية السياسية والمواطنة وبشكل مختلف عن الصورة التقليدية أمر ضروري ولابد منه.

إشكالية الدراسة:

في ظل الانخراط الواسع والمستمر والمخيف للأفراد ومؤسسات النظام السياسي للدولة والمؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمسجد وغيرها في منظومة شبكة الانترنت وتطبيقاتها، وانتشار ثقافة التواصل الاجتماعي وتراجع دور الإعلام التقليدي لصالح طغيان وسائل الإعلام الجديدة، كيف تصبح الصورة الجديدة لمفهوم التربية السياسية والمواطنة مقارنة بالصورة القديمة؟

و تتدرج تحت هذه الإشكالية 3 محاور أساسية تتمثل فيما يلي:

1 **وسائل الإعلام الجديدة والتربية السياسية والمواطنة: دراسة في المفاهيم**

2 **وسائل الإعلام الجديدة وتأثيرها على أنماط الديمقراطية والمواطنة**

3 **-رهانات العلاقة بين الشبكات الاجتماعية والتربية السياسية وحركة المواطن**

أهداف الدراسة:

وتتمثل أهداف الدراسة في النقاط التالية:

1 -معرفة طبيعة استخدام وسائل الإعلام الجديدة وشبكات التواصل الاجتماعي في مجال التربية السياسية.

2 -التعرف على الاستخدامات السياسية لمختلف وسائط الإعلام الجديد.

3 -التعرف على تأثيرات وسائل الإعلام الجديدة على أنماط الديمقراطية والمواطنة.

4 -محاولة ربط العلاقة بين الشبكات الاجتماعية والتربية السياسية وحركة المواطن.

Issn;2602-6163

المحور الأول: وسائل الإعلام الجديدة والتربية السياسية والمواطنة: دراسة في المفاهيم

أولا/ وسائل الإعلام الجديدة

يعرف قاموس التكنولوجيا الحديثة وسائل الإعلام الجديدة بأنها اندماج الكمبيوتر وشبكاته والوسائط المتعددة مع الإعلام التقليدي،[1] ويعرفها ليستر على أنها مجموعة تكنولوجيا الاتصال التي تولدت عن التزاوج بين الكمبيوتر وسائل الإعلام، كما يعرفها قاموس الكمبيوتر عبر مدخلين أولها يعتبر الإعلام الجديد جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي وتطبيقات النشر الالكتروني على الأقراص بأنواعها المختلفة، التلفزيون الرقمي والانترنت، والثاني يعرفه على أنه استخدام الكمبيوترات الشخصية، والنقالة بالإضافة إلى التطبيقات اللاسلكية للاتصالات، والأجهزة المحمولة في هذا السياق، ويخدم أي نوع من أنواع الكمبيوتر على نحو تطبيقات الإعلام الجديد في سياق التزاوج الرقمي.[2]

وسائل الإعلام الجديدة مصطلح انتشر حديثا في الدراسات الإعلامية للدلالة على اندماج وسائل الإعلام التقليدية التلفاز، الراديو، والصحف، مع تقنيات الحاسوب والبرمجيات الالكترونية، والانترنت تمكن من الحصول على المادة الإعلامية في أي وقت ومن أي مكان، باستخدام الوسيلة المناسبة والتي قد تكون جهاز حاسوب، أو هاتفا.[3]

وتعرف أيضا على أنها حرية إنتاج ونشر واستهلاك المحتوى الإعلامي، وما يميز وسائل الإعلام الجديدة من وسائل الإعلام التقليدية هو رقمنة المحتوى، لكن عرض أي مادة إعلامية على جهاز تلفزيون عالي التقنية لا يزال مثالا على وسائل الإعلام التقليدية، في حين أن مدونة فتى مراهق مخصصة لأخبار الفن هو مثال جيد يمكن أن يساق للتعريف بوسائل الإعلام الجديدة. ويمكن اعتبارها على حد قول الباحث الصادق رابح نتاجا للتزاوج بين الكثير من التطورات التكنولوجية المتسارعة والرؤى الاجتماعية، بصبغته الديمقراطية، وانفتاحه، وتكيفه مع الطبيعة المرنة للشبكة، ويتقاسم الكثير من السمات مع الوسائط التقليدية، وإلا أنه يتجاوزها إلى صيغ أكثر تجديدا، وجماعية، فهو يشمل جمع المعلومات، والتحقق منها، وغربلتها، معتمدا في ذلك على صيغ جماعية الفعل، ومنها المدونات، والموسوعات، والشبكات الاجتماعية، والمنتديات.[4]

ثانيا/ التربية السياسية

التربية السياسية هي إعداد الفرد المسلم ليكون مواطناً صالحاً في المجتمع المسلم، يعرف واجباته فيؤديها من تلقاء نفسه، طمعاً في ثواب الله عز وجل، قبل المطالبة بحقوقه، كما يعرف حقوقه فيسعى إلى اكتسابها بالطرق المشروعة.

Issn;2602-6163

والتربية السياسية جزء أساس من التربية الإسلامية، لأن التربية الإسلامية تربية شاملة للفرد والمجتمع، وهذه التربية السياسية واجب اليوم ؛ من أجل إعداد اللبنات المسلمة الصالحة لتكوين المجتمع المسلم، وهي ركن أساس من أركان التربية الإسلامية لأن التربية الإسلامية تشمل التربية الروحية، والتربية العقلية، والتربية الجسدية، والتربية الوجدانية ، والتربية الاجتماعية (ومنها التربية السياسية) ، والتربية العسكرية، والتربية الاقتصادية ...إلخ ، فالإسلام دين للفرد وللمجتمع ، ولا يقوم مجتمع مسلم بدون سياسة مسلمة، فالتربية السياسية (تعد المواطنين لممارسة الشئون العامة في ميدان الحياة، عن طريق الوعي والمشاركة، وعن طريق إعدادهم لتحمل المسؤولية، وتمكينهم من القيام بواجباتهم، والتمسك بحقوقهم، وتبدأ التربية السياسية في مرحلة مبكرة من العمر ، وتستمر خلال سنوات العمر كله).[5]

ولا بد أن تسهم جميع المؤسسات التربوية في المجتمع كالبيت والمدرسة والأندية ووسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفزة، والجامعات والمكتبات العامة؛ في إعداد المواطنين المسلمين إعداداً سياسيا، كي يقوم المجتمع المسلم.

ثالثا/ المواطنة

المواطنة في الفلسفة السياسية المعاصرة هي الانتماء إلى الوطن، انتماء يتمتع المواطن فيه بالعضوية كاملة الأهلية على نحو يتساوى فيه مع الآخرين الذين يعيشون في الوطن نفسه مساواة كاملة في الحقوق والواجبات وأمام القانون، فذلك يحتم زوال كل تمييز بينهم على أساس اللون أو العرق أو الدين أو الفكر أو الانتماء السياسي، فهي ليست حقوقاً فحسب بل واجبات أيضاً يستفيد منها الفرد، تتمثل في حقوق مدنية وسياسية واجتماعية وقانونية...الخ، وتضع على عاتقه واجبات قانونية والتزامات معنوية، كما تفرض عليه الولاء التام للوطن وحماية القانون والذود عن مصالح الجماعة.

يشير مصطلح المواطنة (Citizenship) أو (La citoyenneté) إلى المساهمة في حكم دولة ما على نحو مباشر أو غير مباشر، كما يستخدم أحياناً للدلالة على العملية أو الحالة التي يعد الفرد بمقتضاها مواطناً لمجرد أنه يعيش في رحاب دولة معينة، أو ينتمي إليها ويخلص لها؛ ومن ثم يحظى بالحماية. وفي معجم "هاراب" مثلا: (المواطن هو (أ). وساكن المدينة (ب) شخص له كل الحقوق كساكن في دولة، أما المواطنة فهي الاسم الذي يدل على حالة وجود المواطن).[6]

المواطنة "صلة اجتماعية وسياسية وقانونية عندما تحمل معنى الحق القانوني للجنسية، تكون قائمة بين شخص ودولة وتجعله يمتلك حقوقا دينية واقتصادية وثقافية وممارسة حقه السياسي شرط ألا يكون

Issn;2602-6163

محروما كليا أو جزئيا من ممارسة هذا الحق، بسبب الحرمان من حقه القانوني الأساسي (الحرمان من الجنسية) أو بسبب إدانة جنائية (الحرمان من الحقوق المدنية)".[7]

المحور الثاني: وسائل الإعلام الجديدة وتأثيرها على أنماط الديمقراطية والمواطنة

أتاحت وسائل الإعلام والاتصال الجديدة للمواطنين الفرصة للمشاركة في صنع القرار السياسي فيما يتعلق بقضايا محددة، بما يجعل هناك إلزام للقادة السياسيين لتبني هذه القرارات، وحيث ترى المواطنة التبادلية و التشاركية المواطن كمشارك نشيط ومنتج مشترك للسياسات ،[8] وتشمل المواطنة التبادلية كل الإجراءات التي من شأنها أن تجعل المواطن باستطاعته أن يناقش القضايا العامة مع السياسيين أو الموظفين الحكوميين الذين يمثلون الهيئات التي يكون لها علاقة بصنع السياسات العامة، وتمثل المواطنة التعددية تلك النقطة التي يمكن لجماعات المصالح وحركات التغيير الاجتماعي والمواطنين ان تجمع المطالب والاهتمامات للمواطن ومحاولة صياغتها وفرضها على واضعي الأجندة السياسية وصناعة القرار.

والمواطنة التشاركية ومواطنة الزبون تتعامل مع المواطن كمستخدم للخدمات فتتاح الفرصة للمواطن للمشاركة في التغذية العكسية حول تسلم الخدمات العامة ،[9] وفي المواطنة التشاركية تصبح الخدمات ترتبط بجماعات أو روابط تحكم ذاتياً أو تمتلك القرار الخاص بها والتي تعمل داخليا كديمقراطيات تمثيلية أو تبادلية أو مباشرة، وخاصة ما يتعلق بستة أنماط من الديمقراطية تمثل كل منها آلية محددة لتحقيق المسئوليات وهى الديمقراطية التمثيلية والديمقراطية المباشرة والديمقراطية التبادلية والديمقراطية التعددية والديمقراطية التشاركية، وديمقراطية الزبون، وتخدم تلك الأنماط على فكرة الديمقراطية المباشرة والتي تعني بالمشاركة المباشرة لجميع المواطنين في عملية صنع القرار السياسي والحكم بواسطة الشعب من خلال الاستفتاء أو الانتخاب، حيث يمنح الإفراد حق تمرير وإصدار القوانين والاعتراض عليها وسحب الدعم أو الثقة من إي مسئول في أي وقت، ويتطلب إقامة نظام حكم للمواطنة المباشرة ثلاثة أسس هى المبادرة والمشاركة من جانب المواطنين والاستفتاء الإلزامي الذي يمنح الشعب بصورة فعلية ما يشبه الفيتو أو حق النقض والاعتراض على التشريعات الحكومية وحق الإقالة أو سحب الثقة الذي يمنح الناس الحق في عزل أو سحب الثقة من المسئولين.[10]

وقد استطاعت وسائل الإعلام الجديدة وبشكل خاص شبكات التواصل الاجتماعي على تقديم مساعدات وأطر جديدة لتفعيل المواطنة المباشرة بعدما نجحت في تخطي حواجز ومعوقات تطبيق الديمقراطية المباشرة التي تمثلت في ضخامة عدد المواطنين وتشابك وتعقيد التركيبة الاجتماعية الاقتصادية بالمجتمعات الحديثة وفتح الطريق إلى ظهور آليات جديدة تعزز المشاركة كالبريد الإلكتروني واستطلاعات

Issn;2602-6163

الرأي والمنتديات والتصويت الإلكتروني عبر الإنترنت بما أتاح الفرصة إمام المواطنين للمشاركة بفاعلية في العملية الديمقراطية.[11]

1. مواطنة الزبون:

فبدلاً من العلاقة التقليدية الشائعة حول الطاعة من المحكومين للحاكم نجد إن الفكر الديمقراطي الحديث قد تطور إلى ان العلاقة بدت مختلفة ومعكوسة بين الحاكم والمحكوم حيث أصبح الحكام هم خدام الشعب والمحكومين مواطنين لا رعايا وشركاء بما يرسخ من سيادة الشعب، وهذا النمط متأثر بالأفكار الرئيسية في عالم التجارة والبيع والشراء إلى عالم السياسية والديمقراطية والحكم وهى فكرة الزبون، حيث يسود مستوى إحساس المواطن بالرضا عن الحكام، وقد قدمت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات طرق جيدة في إدارة العلاقات مع العملاء وجعل العلاقة مع العملاء تتم من خلال الآليات والبرمجيات بدلاً من البشر، وكذلك تحليل والرصد الدقيق للأوضاع القائمة واختبار سلوكيات المواطنين وتحديد خصائص كل فئة، وتصميم برامج وسياسات تنفذها الحكومة لخدمة المواطنين وترتيب الفرص حسب الأولويات والتفاعل مع المواطنين عبر تنفيذ وإدارة الاستراتيجيات والقيام التحليل والتقويم الفوري لما يجري تنفيذه من خطط وبرامج ويأتي أفضل مثال على ذلك نموذج الحكومة الإلكترونية ومد خدمات الإنترنت.[12]

2. المواطنة الصاعدة:

تعرف بأنها قدرة الشعب أو عدة شعوب على تمثيل نفسه في اتحادات وتكتلات تعمل على تغيير طبيعة المؤسسات السياسية والاقتصادية لحماية المصالح المشتركة لجمهور متحد على نطاق عالمي وليس محلي، حيث إن تلك الديمقراطية لم تعد مقرونة بصناديق الاقتراع والتمثيل النيابي ولكنها حركة مدنية ديمقراطية عريضة النطاق وعابرة للحدود تتقدم في اتجاه معاكس لحركة الشركات عابرة الحدود بما يشبه القوة العظمة الثانية أو الرأي العام العالمي. وقدم الإنترنت فرصة هامة للإعلام الجماهيري وقدم فرصة توحيد جهود الحركات السياسية حول العالم تجاه قضايا معينه وظهرت محركات البحث العالمية والقدرة على تشكيل مجموعات افتراضية تضم ممثلين من كافة إنحاء العالم، وأصبح الإنترنت وسيلة تنظيمية أساسية وتبادل المعلومات والأفكار والإخبار حول الأحداث العالمية كالتغييرات العالمية في المناخ وقضايا اللاجئين أو غيرها.[13]

Issn;2602-6163

3. الديمقراطية أو المواطنة غير الحزبية:

وهو نظام يتوجه مباشرة إلى المواطن الفرد سواء أكان ناخباً أو مرشحاً ولا يعتمد على الكتل السياسية ممثلة في الأحزاب التي تفرز المرشحين ورجال السياسية أو الكتل التصويتية ممثلة في أعضاء هذه الأحزاب التي تتحرك وسط الجماهير وتحدث الانتخابات العامة والدورية بالاقتراع السري دون الإشارة إلى الأحزاب السياسية أو حتى الخطب أو الحملات الدعائية حيث يتم إلغاء العديد من دور المؤسسات الوسيطة يفي العملية الديمقراطية وإلغاء الخطاب الجمعي والانتقال إلى الفردي حيث يتيح الإنترنت للأفراد التعبير عن هوياتهم وتفضيلاتهم الفردية.[14]

4. مواطنة الوصول المباشر:

عبارة عن نظام ديمقراطي نيابي لكنة لا يكتفي بتكوين برلمان به أعضاء منتخبون يمثلون دوائر انتخابية بل نظام يرى إن النائب في البرلمان لا يتعين إن يقوم بالتصويت علية قرار دون الرجوع مباشرة إلى الجماهير التي انتخبته ممثلاً لها بمعنى أن على كل نائب أن يعود لجمهوره ويعرض كل القضايا المطروحة في البرلمان للمناقشة أو التصويت ويطلب من الجماهير التصويت على القضية أو الرد وحينما يصل إلى قرار يقوم بالتعبير عنه والتصويت عليه داخل البرلمان بالطريقة التي أقرتها جماهيره في دائرته الانتخابية، وتساهم تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في دعم الاتصال المتسع والحاسم بين النائب والجماهير، كما إن سهولة الاتصال وسرعة الانتشار لوسائل تكنولوجيا الاتصال والمعلومات تمكن كافة الأفراد من القدرة على الاتصال من خلالها حيث يمكن إنشاء قوائم بريدية والتعبير عن القضايا والتصويت عليها بكافة الوسائل من خلال الدخول على الإنترنت أو الهاتف المحمول.[15]

5.المواطنة التداولية

يتكون هذا النمط على أن أي قرار يكتسب شرعيته من التداول العام له بين المواطنين قاطبة ليصبحوا مشاركين فاعلين في التفكير فيه والتخطيط له وصياغته وإصدارة، وهذا ما يشكل بيئة مثالية للحياد والعقلانية والمعرفة الجيدة بالحقائق المرتبطة بالقرار وكلما زادت احتمالية الوصول لقرارات مناسبة أخلاقية وبذلك تعد الديمقراطية التداولية قيمة معرفية، ولتنفيذ هذه الأفكار فإن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات تتيح عدد من الآليات التي توفر تداول المعلومات وتدويرها طوال الوقت فيما بين السلطات والحكام والجماهير.[16]

Issn;2602-6163

6. المواطنة الاستباقية

حيث يتم الاعتماد على توقع الأحداث المستقبلية التي لها مصداقية لدى الجمهور، والتنبؤ بما يتوافق مع رغبات الجمهور ومستوى التوقعات عن طريق مشاركة مسبقة وواسعة من الرأي العام والحوار والنقاش من قبل الجماهير فيما يجري من فعاليات وقضايا وقرارات،[17] كما تنبني على عملية الرصد والتحليل المستمر لتوجهات وسلوكيات الجماهير السابقة والآنية لاستخدامه في عملية التنبؤ، ويمكن إن يتم ذلك من خلال أدوات الرأي والتعبير التي إتاحتها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات كغرف الدردشة واستطلاعات الرأي الإلكترونية والتي تتيح إمكانية مشاركة الآلاف فيها وبطريقة سهلة ويمكن تناول كافة القضايا بدون أي معوقات مادية أو اتصالية حيث يتم التوصل إلى مؤشرات عامة ونبتة معلوماتية وقاعدة بيانات لأي قرار يمكن إن يتم اتخاذه.

وفي المواطنة التمثيلية تعمل الأحزاب السياسية على تجميع مطالب المواطنين وتحويلها إلى برنامج سياسي وتقوم بتوعية المرشحين للمؤسسة التشريعية واستعمال الدعم الانتخابي حيث يقوم المواطن بدور الناخب.

المحور الثالث: رهانات العلاقة بين وسائل الإعلام الجديدة والتربية السياسية وحركة المواطن

عملت وسائل الإعلام الجديدة خاصة الشبكات الاجتماعية على تضييق فجوة المعرفة السياسية بإنتاج المعلومات وانتشارها وحرية الوصول إليها وقُدرة أي فرد على المساهمة فيها وإنتاجها على إزالة اللبس والغموض المعرفي سواء ما يتعلق بالقضايا الداخلية أو الخارجية من خلال نموذج يتكون من **ثلاثة أضلاع هي:** جمع المعلومات، والتعليق عليها والتحاور حولها، ثم اتخاذ خطوات فعلية.[18] والميزة في هذا النموذج هي أن التقنيات الجديدة بدءاً من الإنترنت وكل ما تبعه، قادرة على تقديمها. والمتصلين بشبكة الانترنت لديهم القدرة على التجادل، والتحاور بطرق جديدة تزيد من قوتها وتأثيرها "المدونين"، ومجموعات النقاش والرسائل الفورية، وجميعها يجعل التنفيذ الفعلي أسهل بكثير. وهذا ما يطلق علية "الديمقراطية الطارئة" والتي تشير إلى أن اتخاذ القرار من الممكن أن ينبع من عالم "المدونات".[19] أي أن الأفكار أحياناً تولد من شبكات محدودة بين الأشخاص ومنها إلى شبكات مجتمعية، ثم إلى شبكات سياسية.

وأصبحت كل تلك المظاهر ملمحاً رئيسياً لمجتمع المعرفة. وأصبحت الشبكات الاجتماعية وما توفره من إمكانية الدخول إليها من كافة الأفراد في العالم يعزز بشكل ضمني من قيم الديمقراطية التشاركية والطابع

Issn;2602-6163

اللامركزي والإدارة الذاتية وحرية الاختلاف ولِتاحة الفُرص للتعبير عن هويات ومصالح متعددة ومختلفة من خلال شبكات الاتصال والمعلومات، كما يرجح السوق المفتوحة للأفكار التي تُشكل بيئة عمل التكنولوجيا من الإبداع والابتكار كوسيلة للاستمرار ويعزز من الطابع الإنساني والقيم الإنسانية المشتركة، وحماية خصوصية الأفراد والحق في المعرفة وحق المواطن في الإعلام وصنع القرار، وغيرها من الحقوق التي أصبحت لصيقة الصلة بتكنولوجيا الاتصال والمعلومات.[20]

وتعمل وسائل الإعلام الجديدة خاصة الشبكات الاجتماعية على دفع حركة المواطن من خلال المساعدة على تقوية التنظيم السياسي والشرعية السياسية وتعزيز قدرة الحصول على الدعم الشعبي والقدرة على تحديد الهدف ووضع استراتيجية للحركة وتعزيز القدرة على القيادة، كل ذلك يتحرك في شكل مخرجات يقودها المواطنين والتي تظهر في شكل إحداث التغيير السياسي التدريجي أو الجزري، والقدرة على تقييم معدلات المكسب والخسارة والمشاركة في الانتخابات ودعم الإعلام ونقل المعلومات، وتدفع الانترنت في حركة موازية لحركة المواطن إلى القيام بعملية نقل المعلومات وتعبئة وحشد الرأي العام.[21]

وبهذا تكون وسائل الإعلام الجديدة والشبكات الاجتماعية بمثابة آلية هامة في عملية التأثير على الرأي العام.[22] وتتميز في ذات الوقت بعدد من الخصائص حيث أنها قد تكون أداة لنشر رأي عام ذو طابع فردي معين وذلك بنشر معلومات موجهة من خلال مجموعة من البرامج والأدوات والمقالات والأخبار والصور والتفاعلات الإعلامية المتنوعة والتي تخدم بشكل غير مباشر، ومن حيث لا يشعر المتلقي ذلك الرأي.

وتتميز وسائل الإعلام الجديدة بوجود حالة من الانفتاح على الخارج وما يحمله من قيم مغايرة عن الداخل إلى أن تكون هناك عملية تغيير معرفي وقيمي عبر عملية طويلة تتنوع فيها جزيئات التكوين المعرفي الجديدة التي يراد إحلالها محل المعرفة القديمة.[23]

ومن الآليات التي ينتهجها مرتادوا الشبكات الاجتماعية في التأثير على الرأي العام الانحياز لبعض الآراء وإبرازها للجمهور ، والتركيز عليها بأكثر من طريقة سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، والاحتفاء بها، والحديث عن إيجابياتها، والتقليل من شأن سلبياتها، وفي المقابل تقوم بتشويه الآراء الأخرى، وإبراز سلبياتها وتضخيمها، وافتعال الإشكالات حولها، ويصل الوضع أحياناً لحد تجاهل تلك الآراء وحجبها عن الجمهور.[24]

وهذا إلى جانب النظر إلى الشبكات الاجتماعية وما يدار من خلالها على أنها تعبر عن موقف يتعلق ويمثل الرأي العام، حيث تتم رؤيتها على أنها تمثل المصلحة الوطنية أو تعبر عن معظم وأغلبية الجمهور

Issn;2602-6163

وذلك قد يأتي في شكل استطلاعات رأي الكترونية أو حجم التعليقات على صفحات الفيسبوك أو قنوات اليوتيوب. وبالتالي الدفع بصياغة تكوين معرفي جديد لدى الأفراد حول القضية محل التأثير أو على الأقل إحداث خلخلة في التكوين المعرفي القديم حول تلك القضية، ويتم ذلك من خلال تزويد المتلقي بالمعلومات المختلفة المباشرة وغير المباشرة، والتي تعمل على اجتثاث الأصول المعرفية القائمة لقضية أو لمجموعة من القضايا لدى الأفراد، وإحلال أصول معرفية جديدة بدلاً عنها.[25]

كما أن وسائل الإعلام قادرة على تصوير القضايا والأحداث والأشخاص على خلاف الواقع الفعلي، وتقديم تلك التصورات للجمهور على أنها تمثل الصورة الحقيقية، وذلك من خلال توظيف مفهوم الصورة الذهنية، حيث تعرض وسائل الإعلام جزءاً من الصورة الحقيقية عن قضية ما، وتركز عليه، وتقدمها للجمهور على أنها تمثل الصورة الحقيقية بكامل أجزائها، ومن خلال تعرض المتلقي المستمر لوسائل الإعلام تتكون لديه صور ذهنية متعددة عن جملة من القضايا أو الأحداث بناء على الاتجاهات السياسية والفكرية والثقافية لتلك الوسائل، وتغير التكوين المعرفي والقدرة على صياغة الواقع تحدث على المدى البعيد تغييراً آخر على مستوى المواقف والآراء، إذ أن مواقف الأفراد وآراءهم تبنى في العادة على التكوين المعرفي للقضية محل التأثير وصورتها الذهنية، وبمجموع تلك الآراء يتشكل الرأي العام في المجتمع.[26]

ويمثل الجدول التالي العلاقة بين استخدام تقنيات الفضاء الالكتروني وحركة المواطن:

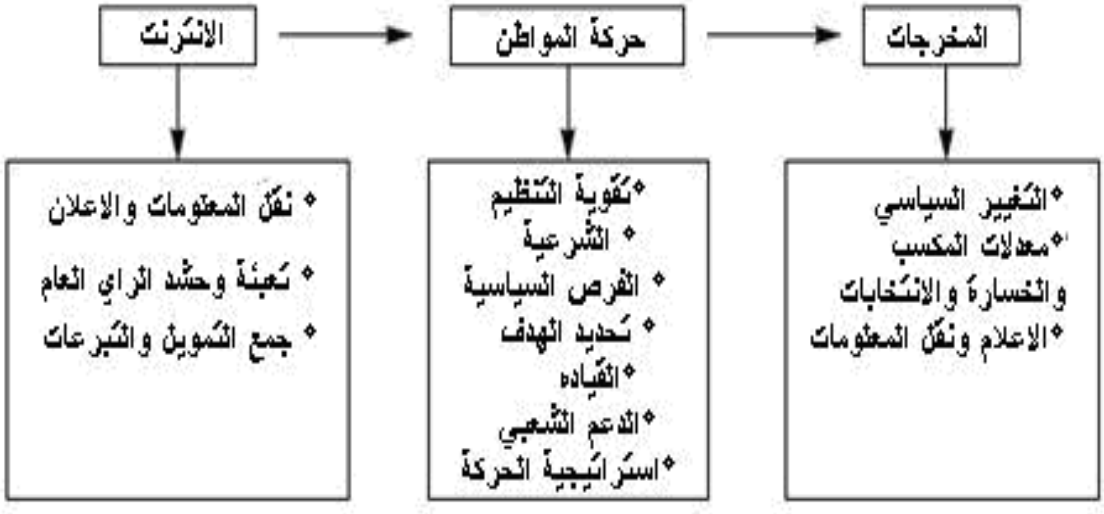

شكل 1: العلاقة بين الفضاء الالكتروني وحركة المواطن[27]

Issn;2602-6163

نتائج الدراسة

إن الحديث عن وسائل الإعلام الجديدة كحلقة قوية في التربية السياسية ودعم ثقافة المواطنة يدفعنا لرصد التغيرات التي طرأت على العملية السياسية بفضل تعزيز استخدام هذه القنوات، وفي هذا الإطار توصلنا إلى النتائج التالية:

1- إن وسائل الإعلام الجديدة تحتل مكانة مركزية في التربية السياسية، حيث ينبغي تجاوز المعنى الضيق الذي يركز على الخطابات والنقاشات الشكلية، فالمطلوب منها من هذا المنظور أن تبقى على مسافة من المنطق التمثيلي للمواطنة والرأي العام ورجال السياسة، وفي مقابل ذلك تهتم أكثر بمنطق الحدث من حضوره في أجندة وسائل الإعلام الجديدة.

2- على الرغم من تطور ممارسة المواطنة ونمو وسائل الإعلام الجديدة فان الطابع الجدلي والعنيف بقي يميز ثقافة المواطنة، وذلك لأن شروط التربية السياسية تحمل في ذاتها طابع الاختلاف والتباين في مستوى الخطاب والممارسة.

3_ قوة وسائل الإعلام الجديدة تكمن في إعطاء مكانة للحدث خاصة في فترة التحولات والأحداث السياسية حيث توكل لها مهمة التعريف بالشخصيات السياسية وتداول المعلومات السياسية والتعريف بالبرامج السياسية والفاعلين السياسيين، وفي هذه الفترات الخاصة تنتقل وسائل الإعلام الجديدة من كونها وسائل تهتم بالخبر إلى وسائل مرتبطة بالحدث.

5- إن التربية السياسية في وسائل الإعلام الجديدة في الجزائر لا تلغي عمق الهوة السياسية بين الجمهور والفاعلين السياسيين، وذلك نظرا للتعتيم والتضليل داخل الحلقة السياسية.

6- إن تحول أدوار القائم بالاتصال بين الجمهور السياسي والفاعلين السياسيين من بين ما أفرزه استخدام وسائل الإعلام الجديدة في التربية السياسية.

توصيات الدراسة

بصفة عامة ومن أجل أداء فاعل لدور إتصالي يساهم في نشر التربية السياسية ودعم ثقافة المواطنة تعتقد الباحثة بأن تنويع نمطية الأداء في الوسائط الإعلامية الجديدة ستحقق هذا المطلب بالإضافات التالية:

1-اعتماد مساحات كافية في وسائل الإعلام الجديدة لبحث وتوضيح القضايا المرتبطة بالتربية السياسية، ويدخل في هذا الإطار جميع صفحات مواقع التواصل الاجتماعي الوطنية والتابعة لمؤسسات الدولة.

Issn;2602-6163

2-متابعة نشاطات المؤسسات ذات العلاقة بالتنشئة السياسية كالأسرة، المسجد، المدرسة، وسائل الإعلام في برامج إعلامية مدروسة ومخططة بالتعاون معها، وبما يضمن التوجه الاستراتيجي الإعلامي والاتصالي في نشر التربية السياسية الفاعلة.

3-الحصول على دعم الجمهور العام للقضية السياسية من خلال المشاركة والتفاعل مع الموضوعات في صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، وحضور الفعاليات الثقافية وتشجيع القدرات التطوعية لدى المجتمع للمساهمة في أنشطة التوعية.

4-تشجيع القائمين على صفحات الويب ومواقع التواصل الاجتماعي على تناول المواضيع المرتبطة بهذا المجال وبما يسهم في رفع الوعي السياسي في المجتمع.

5-إجراء الدراسات والبحوث التقييمية لأثر الرسالة في وسائل الإعلام الجديدة بغرض تطويرها وتوسيع فائدتها.

6-التنسيق والتخطيط مع الجهات المختصة لتحديد المواضيع التي ينبغي تناولها وتظافر الجهود لإنتاج مواد تربوية مشتركة، مع مراعاة الاعتماد على ميزات وسائل الإعلام الجديدة كوضع خطة عمل دقيقة بنص لفظي بحثي وأوصاف مشاهد تعبيرية تجسد المعاني العميقة للرسالة السياسية ومصورين محترفين مدربين على إنتاج هذا النوع من العمل الإعلامي.

خاتمة:

تعتبر الثورة الرقمية والتكنولوجية التي اجتاحت العالم خلال نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي نتاجا مباشرا لجهود البشر على وجه الأرض ممن كانوا يطمحون إلى الوصول إلى زمن تكون فيه الاتصالات متوفرة وشاملة وتكون فيه المعلومات متاحة للجميع في وقت قياسي وسريع، وبذلك توجت جهود هؤلاء في بناء أولى صور العولمة.

لقد ساهمت وسائل الإعلام الجديدة كحركة اجتماعية تتضمن انكماش البعدين الزمني والمكاني في جعل العالم يبدو صغيراً إلى الدرجة التي تحتم على البشر التقارب في كل شيء، ومن أبرز وجوه تقارب البشر في هذا العالم المعولم القيم السياسية، فبرزت مفاهيم الديمقراطية الالكترونية كصورة للديمقراطية التقليدية وكذلك المواطنة الرقمية كصورة للمواطنة في صورتها القديمة، غير أن ما ميز الصورتين التقليدية والحديثة عن بعضهما هو دخول عامل التكنولوجيا والثورة الرقمية التي أعطت لهذه القيم السياسية بعدا جديدا وصورة حديثة أبرز ما يميزها عناصر التواصل السريع والفعال بين أفراد المجتمع، فأصبح العالم يتجه بصورة متسارعة إلى تقويض الأشكال التقليدية في المشاركة السياسية والانتخاب إلى انتهاج أساليب رقمية في حث

Issn;2602-6163

أفراد المجتمع على المشاركة في صناعة السياسة والاشتراك في الانتخابات، كذلك أخذت المواطنة شكلا جديدا بدخول العوامل الرقمية والتكنولوجية على خط ممارستها، فأصبحنا نتكلم عن الوطن الرقمي والمواطن الرقمي والممارسة الرقمية، فحب الوطن أصبح مكمما، والتعبير عن الولاء والغيرة أصبحا في شكل منشورات واتصالات وصور غرافيك على المواقع الالكترونية وصفحات مواقع التواصل الاجتماعي.

ومنه وجب التفكير من الآن فصاعدا في إيجاد صورة أخرى أكثر واقعية من أجل حفظ القيمة التقليدية لمفهوم التربية السياسية والمواطنة، حيث نما الاعتقاد حاليا أن دخول العوامل التكنولوجية وثورة الاتصالات الحديثة على مفهوم التربية السياسية والمواطنة قد أفقدوه جزء كبيرا من صورته اللامعة، حيث يجري تمييعه بغياب وجود المواطن في ساحة العمل السياسي والتطوعي الفعلي في الشارع والوقوف الحقيقي لضمان وحدة الوطن ، فالثورة الرقمية الجديدة أحالت الفرد إلى جهاز مشابه لذلك الذي يمتلكه، فعينه أصبحت صورة فوتوغرافية أو مقطع فيديو ، وأحاسيسه أصبحت تترجمها تغريدات ومنشورات، وأفعاله وحضوره أصبح من وراء شاشة وعبر حركات افتراضية غابت عنها الروح الحقيقية وزالت عنها الحماسة والقوة عنفوان الفعل ورد الفعل.

الهوامش

[1]. *Definition for New Media, High-Tech Dictionary*,
http :www.computeruser.com/resources/dictionary.html/Accessed/2017.

[2]. *New Media*, Condensed Net Glossary,http://www.saila.com/usage/glossary/Accessed/2017.

[3]. Flew Terry , *New Media ,An Introduction*, Oxford University Press, UK ,p 13.

[4]. الصادق رابح: اعلام المواطن، بحث في المفهوم والمقاربات، **المجلة العربية لعلوم الإعلام والاتصال**، العدد08، السنة 2010، ص226.

[5]. خالد احمد الشنتوت: **التربية السياسية**، متوفر على الرابط التالي https://alhadidi.files.wordpress.com/ اطلع عليه في ديسمبر 2017.

[6]. محمد عثمان الخشت: **تطور مفهوم المواطنة في الفكر السياسي الغربي**، متوفر على الرابط التالي:http://anfasse.org اطلع عليه في ديسمبر 2017.

[7]. سيدي محمد ولد يب: **الدولة وإشكالية المواطنة**، عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2010، ص 59.

[8]. المدونات من الاحتجاج الشخصي إلى توجيه الرأي العام ,تعليقات مصرية, **مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية**، العدد 68، 22 نوفمبر 2006، اطلع عليه في ديسمبر 2017. متوفر على الرابط التالي
http://acpss.ahram.org.eg/Ahram/2006/11/22/COMM0.HTM

[9]. عادل صادق: الديموقراطية الرقمية، **المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني**، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية،2009، ص 20.

[10]. المرجع نفسه، ص 20.

[11]. عادل عبد الصادق: **الديموقراطية الرقمية**، مرجع سبق ذكره، ص 20.

[12]. المرجع نفسه، ص 20.

[13]. عادل عبد الصادق: **الديموقراطية الرقمية**، مرجع سبق ذكره، ص 21.

[14]. المرجع نفسه، ص21.

[15]. المرجع نفسه، ص22.

[16]. عادل عبد الصادق: **الديموقراطية الرقمية**، مرجع سبق ذكره، ص22.

[17]. المرجع نفسه، ص22.

[18]. عادل عبد الصادق: **الفضاء الالكتروني والرأي العام تغير المجتمع والأدوات والتأثير**، مرجع سبق ذكره، ص 15.

[19]. المرجع نفسه، ص15.

[20]. المرجع نفسه، ص15.

[21]. المرجع نفسه، ص 15.

[22]. عادل عبد الصادق: **الديموقراطية الرقمية**، مرجع سبق ذكره ، ص15.

[23]. عادل عبد الصادق: الفضاء الالكتروني والرأي العام تغير المجتمع والأدوات والتأثير ، **المركز العربي لابحاث الفضاء الالكتروني**، قضايا استراتيجية، 2011، ص 15.

[24]. المرجع نفسه، ص 16.

[25]. المرجع نفسه، ص 16.

[26]. عادل عبد الصادق: **الفضاء الالكتروني والرأي العام تغير المجتمع والأدوات والتأثير** ، مرجع سبق ذكره، ص16.

[27]. المرجع نفسه، ص 17.

قائمة المراجع

1. خالد احمد الشنتوت: **التربية السياسية**، متوفر على الرابط التالي https://alhadidi.files.wordpress.com/.
2. سيدي محمد ولد يب: **الدولة وإشكالية المواطنة**، عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2010.
3. الصادق رابح: اعلام المواطن، بحث في المفهوم والمقاربات، **المجلة العربية لعلوم الإعلام والاتصال**، العدد08، السنة 2010.
4. عادل صادق: الديموقراطية الرقمية، **المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني**، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية،2009.
5. عادل عبد الصادق: الفضاء الالكتروني والرأي العام تغير المجتمع والأدوات والتأثير ، **المركز العربي لابحاث الفضاء الالكتروني**، قضايا استراتيجية، 2011.
6. محمد عثمان الخشت: **تطور مفهوم المواطنة في الفكر السياسي الغربي**، متوفر على الرابط التالي:http://anfasse.org
7. المدونات من الاحتجاج الشخصي إلى توجيه الرأى العام، تعليقات مصرية، **مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية**، العدد 68، 22 نوفمبر 2006.
8. http://acpss.ahram.org.eg/Ahram/2006/11/22/COMM0 ، اطلع عليه في ديسمبر 2017.

Issn;2602-6163

المراجع الأجنبية

[1].*Definition for New Media, High-Tech Dictionary*,
http :www.computeruser.com/resources/dictionary.html/Accessed/2017.
[2]. *New Media*, Condensed Net Glossary,http://www.saila.com/usage/glossary/Accessed/2017.
[3]. Flew Terry , *New Media ,An Introduction*, Oxford University Press, UK .